

الإحكام لابن حزم

بإجماع الأمة كلها والناسخة في المصحف في الخط والتلاوة والترتيب والتأليف قبل المنسوخة وفي هذا كفاية وبالله تعالى التوفيق .

فصل في نسخ الأخف بالأثقل والأثقل بالأخف .

قال قوم من أصحابنا ومن غيرهم لا يجوز نسخ الأخف بالأثقل .

قال أبو محمد وقد أخطأ هؤلاء القائلون .

وجائز نسخ الأخف بالأثقل والأثقل بالأخف والشيء بمثله ويفعل أ ب ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وإن احتج محتج بقوله أ ب تعالى { شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى ولفرغان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد بكم ليسر ولا يريد بكم لعسر ولتكملوا لعدة ولتكبروا بكم على ما هداكم ولعلكم تشكرون } وبقوله تعالى { أن يخفف عنكم وخلق لإنسان ضعيفا } وبقوله تعالى { وجاهدوا في حق جهاده هو جتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم للمسلمين من قبل وفي هذا ليكون لرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا لصلاة وآتوا لزكاة وعصموا بكم هو مولاكم فنعم لمولى ونعم لنصير } وبقوله تعالى { شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى ولفرغان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد بكم ليسر ولا يريد بكم لعسر ولتكملوا لعدة ولتكبروا بكم على ما هداكم ولعلكم تشكرون } فلا حجة لهم في شيء من ذلك .

أما قوله تعالى { شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى ولفرغان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد بكم ليسر ولا يريد بكم لعسر ولتكملوا لعدة ولتكبروا بكم على ما هداكم ولعلكم تشكرون } { وجاهدوا في حق جهاده هو جتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم للمسلمين من قبل وفي هذا ليكون لرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا لصلاة وآتوا لزكاة وعصموا بكم هو مولاكم فنعم لمولى ونعم لنصير } فنعم دين أ ب كله يسر والعسر والحرج وهو ما لا يستطاع إما ما استطاع فهو يسر .

وأما قوله تعالى { يريد بكم ليسر ولا يريد بكم لعسر } أن يخفف عنكم وخلق لإنسان ضعيفا { فنعم ولا خفيف في العالم إلا وهو ثقيل بالإضافة إلى ما هو أخف منه ولا ثقيل البتة إلا وهو خفيف بالإضافة